ابو الحسن بن الطراوة الى جواز القلب مطلقا نثرا كان الكلام او نظما
وذهب اكثر النحاة الى جوازه في النظم دون النثر لان النظم هو
محل الضرورة قال ابن الصائغ المشهور في معنييه من فنون كلامهم
القلب واكثر وقوعه في الشعر قال الشاعر ::
ومهمه مغبرة ارجاؤه * كان لون ارضه سماؤه ::
اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه وخرج
المخرج وزعم بعضهم ان منه قول المتنبي يعشق ::
وعذلت اهل الحب حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا
ازاصله عذرت كيف يموت من لا يعشق * وقيل منه ما ان مفا
تحه لتنوء بالعصبة والمعنى لتنوء العصبة اي تجعلها
تنهض متثاقلة واستدل ابو الحسن بن الطراوة لمذهبه بما
سمع من كلام العرب ادخلت القلنسوة في راسي والخاتم في اصبعي
وخرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وعرضت الحوض على الناقة
وان فلانة لتنوء بها عجيزتها واصل ذلك كله ادخلت راسي في
القلنسوة واصبعي في الخاتم وخرق المسمار الثوب وكسر الحجر
الزجاج وعرضت الناقة على الحوض وان فلانة لتنوء بعجيزتها
وعلى هذا جماعة الجوهري والسكاكي والزمخشري وجعل من هذا
قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة
ليعقوب ابن السكيت واختاره ابو حيان ورد على الزمخشري في
في الاية وقال ثعلب في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
ما سلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة ومن الشعر قول الشاعر
وتركب خيلا لا هوادة بينها * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
اي وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح والضياطرة بالباء الموحدة
من الصيمل جمع ضيطر وهو الضخم المكتنز يقال انه ضيطر
وجمل ضبطر ومنه قول الاخطل ::

عدات

عدات احلت لابن اخرم طعنة * حصين عبيطات السدائف والخمر
فنصب الطعنة وهي الفاعلة من جهة المعنى لانه ان العبيطات
والخمر انما حلت له بسبب الطعنة لانهم طلب الاعراب لما اقتضى
الى ان تكون الفاعلة مرفوعة وحمل الكلام على المعنى وحكى
ان يونس انشد هذا البيت على الكسائي فقال له كيف تنصب مرفوع الكل
الطعنة ونصب العبيطات ورفع الخمر فقال له يونس لم رفعت الخمر
فقال ارحت وحلت له الخمر فقال له يونس ما احسن ما قلت ولكن
سمعت الفرزدق ينشده بنصب الطعنة ورفع العبيطات
والخمر فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا وانشد ابن الخطابي
في غريب الحديث عند قوله عليه السلام زينوا القرآن اي باصوا
تكم بمعنى القرآن على الاصوات على مذهبهم في القلب قال وهذا
كثير في كلامهم قالوا اذا طلعت الشعرى استوى العود على الحرباء
اي استوى الحرباء على العود لان هذا انها تقابل الشمس وتدور
معها حيث دارت وقد استعار بعضهم هذا المعنى
الى الغزل فقال :: ما لها قد حسنت ورقيبها * ابدا قبيح في الرقباء
ماذاك الا انها شمس الضحى * ابدا يكون رقيبها الحرباء ::
قال الخطابي وانما اولنا الحديث على هذا المعنى لانه لا يجوز على القرآن
وهو كلام الخالق ان يزينه صوت مخلوق بل هو بالتزيين لغيره
والتحسين اولى وقد روي هذا الحديث من طريق ربي هي يسمى ثم
على ما فسرناه زينوا اصواتكم بالقرآن المعنى اشغلوا اصواتكم
بالقرآن والهجوا بقراءته واتخذوه زينة وشعارا ولم يرد تطريب الصوت
والتحزين له اذ ليس بهذا في وسع كل احد لعل من الناس من اذا
اراد التزيين له افضى به الى التهجين وهو المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن على احد التفسيرين وقد سئل
ابن الاعرابي عن هذا فقال ان العرب كانت تتغنى بالركباني وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)